واصبع بن

ولذلك ان كان ما اورده يوجب الاستخفاف والنقص لوجب وقد افتى ابن حبيب
خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان خرج يوما
فاخذه المطر فقال بدأ الخراز يرش جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب
الثمانية وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه واشاروا
الى انه عبث من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثله القاضي حينئذ موسى بن زياد
فقال ابن حبيب دمه في عنقي ايشتم رب عبدناه ثم لا ننتصر له انا لعبيد سوء اذا
ما نحن له بعابدين وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي
وكانت عجب عمة هذا المطلوب من حظاياه واعلم باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من
عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحضرة الفقيهين
وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القصة ووبخ بقية الفقهاء وسبهم واما
من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة والفلتة الشاردة ما لم تكن تنقصا وازراء
فيعاقب عليها ويؤدب بقدر مقتضاها وشنعة معناها وصورة حال قائلها وشرح
سببها ومقارنها وقد سئل ابن القسم رحمه الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه
لبيك اللهم لبيك قال ان كان جاهلا او قاله على وجه سفه فلا شيء عليه ٥ قال القاضي
ابو الفضل وشرح قوله انه لا قتل عليه والجاهل يزجر ويعلم والسفيه يؤدب
ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه لكفر هذا مقتضى قوله ٥ وقد اسرف
كثير من سخفاء الشعراء ومتهميهم في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه الحرمة

فاتوا من ذلك بما ننزه كتابنا ولساننا واقلامنا عن ذكره
ولولا انا قصدنا نص مسائل حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يثقل ذكره علينا مما حكيناه
في هذا من اهل الجهالة واغاليط اللسان كقول بعض الاعراب ٥
رب العباد ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا • انزل علينا الغيث لا ابا لكا واما ما ورد
في اشباه لهذا من كلام الجهال من لم تقومه ثقاف تأديب الشريعة والعلم في هذا
الباب فقل ما تصدر الا من جاهل يجب تعليمه وزجره والاغلاظ له عن العودة الى
مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهور من القول والله منزه عن هذه الامور
وقد روينا عن عون بن عبد الله انه قال ليعظم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل
شيء حتى يقول اخزى الله الكلب وفعل به كذا ٥ وكان بعض من ادركنا من مشايخنا
قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيرا
وقل ما يقول جزاك الله خيرا اعظاما لاسمه تعالى ان يمتهن في غير قربة ٥ وحدثنا
الثقة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كثرة خوضهم فيه تعالى
وفي ذكر صفاته اجلالا لاسمه تعالى ويقول هؤلاء يتمندلون بالله جل وعز وينزل
الكلام في هذا الباب تنزيله في باب ساب النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه التي
فصلناها والموفق الله ٥ فصل وحكم من سب سائر انبياء الله تعالى وملائكته
واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به او انكرهم وجحدهم حكم نبينا عليه السلم على مساق ق
ما قدمناه ٥ قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)